



زينون الفينيقي

ولد زينون سنة ٣٥٠ ق.م. والده ميناسيس وأمه ديمياس في بلدة ستيم بقبرص (لارنكا) حاليا والتي كانت مستعمرة فينيقية. ذكر المؤرخون عنه أنه نحيل الجسد، طويل القامة ورقبته منتشية على كتفه وذو لون أسمر، وكان من أكلة المفضل التين الطازج أو المجفف شمسا. كثيرون كتبوا عن زينون وعن أصله الفينيقي وكلهم متفقون على أن زينون كان رائدا من رواد الفكر أحب الحكمة وكان من رواد الرواقية. ولزينون الرواقي نظرة خاصة للكون، يراه إلهي وليد نفخة، ويشدد على أنه لا وجود لنصف فضيلة فالفضيلة إما كلاً واحداً و شاملاً أو لا تكون. شددت الرواقية على أن جميع البشر أخوة، فقد قصد رواقه كل طالب علم ومعرفة من جميع الشعوب و المذاهب، مطبقاً مبدأ المساواة الني كتب عنها مونتسكيو " استطاعت الرواقية أن تعطي مواطنين أحرارا وأن تنشئ رجالاً عظاماً"، كان مثال يحتذى به للأخلاق والنبيل والشهامة، الأمر الذي فرض وقاره واحترامه، كان صريحا واضحا وجديا لم يراوغ ولم يخادع، كان صبورا لم يعرف اليأس يوما ولا الانفعال، أمن بالحياة صراعا إراديا لما هو أفضل، آمن بالإنسان طاقة خلاقية، لا فرق بين غني وفقير، بين متسلط ومحكوم. مذهبه "الحلولية" أي وحدة الوجود بين الإله والمخلوقات. أما مبدأ التكوين عنده فهو صنو مبدأ الخلق عند سنكن يتن فقد تصور انطلاقا من فكرة لا وجود من عدم، أن إلهها أو خالقا أو علة أو روح كانت ترفرف في الخواء حولت الهواء إلى ماء ووضعته فيه خلايا مولدة كما الحال في أحشاء أم. كان يؤمن بأن الكون ذو عقل ووجدان، ولاشيء يخلو من العقل والوجدان باستطاعته أن يلد شيئا ذا عقل ووجدان وأعظم وصاياه يوم قال " للإنسان لسان واحد وأذنين اثنتين " كثرة الكلام تتحول إلى ثرثرة وفي الإصغاء يتعلم المرء. كان وسامه الأكبر ما حفر على ضريحه:

" أما كفاك فخرا أن فينيقيا موطنك. ألم تنجب فينيقيا قدموس الذي جاء إلى بلاد الإغريق ليعلم الناس الحرف."